[341] قال الصادق عليه السلام " قولوا للناس حسنا " أي للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه، وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الايمان، فان بأيسر من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين. " ولا تقولوا إلا خيرا " الخ قيل يعني لا تقولوا لهم إلا خيرا ما تعلموا فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير فأما إذا علمتم أنه لا خير فيهم، وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم، بحيث لا تبقى لكم مرية، فلا عليكم أن لا تقولوا خيرا و " ما " تحتمل الموصولية، والاستفهام، والنفي، وقيل " حتى تعلموا " متعلق بمجموع المستثنى والمستثنى منه أي من اعتاد بقول الخير وترك القبيح، يظهر له فوائده. أقول: ويحتمل أن يكون حتى تعلموا بدلا أو بيانا للاستثناء أي إلا خيرا تعلموا خيريته، إذ كثيرا ما يتوهم الانسان خيرية قول، وهو ليس بخير. 125 - كا: عن العدة، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزوجل " وقولوا للناس حسنا " قال: قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم (1). بيان: يومي إلى أن المراد بقوله " قولوا للناس " قولوا في حق الناس لا مخاطبتهم بذلك، والحديث السابق يحتمل الوجهين. 126 - كا: عن العدة، عن سهل، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عزوجل " وجعلني مباركا أينما كنت " قال: نفاعا (2). بيان: " وجعلني مباركا ": قال البيضاوي: نفاعا معلم الخير، وقال الطبرسي ره: أي جعلني معلما للخير، عن مجاهد وقيل: نفاعا حثميا توجهت، والبركة نماء الخير، والمبارك الذي ينمى الخير به، وقيل: ثابتا دائما على الايمان والطاعة وأصل البركة الثبوت عن الجبائي.

_____ (1) الكافي ج 2 ص 165، والاية في سورة البقرة: 83. (2) الكافي ج 2 ص 165، والاية في مريم: 31.

_____